الجزء ٤٦ المجلد ١ — العدد ٣٧٦ السنة ١٢

﴿ الله والوطن والاتحاد ﴾

مراسلات الجريدة

﴿ الى ﴾

عبد المسيح انطاكي بك

صاحب جريدة العمران بمصر

العمران

بدل الاشتراك

٦٠ غرشاً صاغاً عن سنة في مصر وسوريا ﴿ صحيفة عربية عمرانية اسبوعية ﴾

٢٥ فرنكاً عن سنه خارج القطرين « أو »

﴿ الدفع سلفاً ﴾ ﴿ صحيفة تاريخ وأدب وسياسة

﴿ مصر في ٢٢ اغسطس سنة ١٩٠٨ ﴿*﴾ و٢٥ رجب سنة ١٣٢٦ ﴾

أفراح الكويت

نزين صفحات جريدتنا اليوم برسمٍ انتهى الينا يمثل أحد مواكب أفراح الكويت العظمى التي سبق لنا الاشارة اليها وقد تصدرت الموكب فرقة الموسيقى الخزعلية مع ثلة من الجيش الكويتي بين فرسان على اليمين وبياده على الشمال

وبهذا الرسم يتجلى للقاري الكريم شيء من بهجة تلك الافراح الفخيمة التي أقيمت بظلال صاحبي السمو سيدينا الملكين الجليلين الشيخ مبارك باشا ابن الصباح والشيخ خزعل خان صانهما الله تعالى بالاجلال مدى الدوران

طبع بمطبعة العرب في مصر

سياحة صاحب العمران

﴿ رسالة مفقودة ﴾

وصلنا في سياحتنا الى الخروج من المحمرة على يخت سمو مولانا ولي النعم الشيخ مبارك باشا الصباح المعظم وفي خدمة سموه قاصدين الكويت المحمية وسنفصل سياحتنا في الكويت والهند في المجلد الثاني من العمران ان شاء الله حيث لم يبق من المجلد الاول سوى هذا العدد والعدد الذي يليه

ولقد فقدت في البوسطة رسالة واحدة كنا ارسلناها من عدن بتاريخ ٥ شوال المكرم وقد اشرنا اليها في رسالتنا المنشورة في العدد ٣٤٥ من السنة ١٢ جزء ١٥ مجلد ١ ولأتمام حوادث سياحتنا رأينا ان نثبتها في هذا المكان على ماهو مسطور في مذكرتنا الخاصة فنقول :

﴿ عيد الفطر المبارك ﴾

عيد السادة المسلمون عيد الفطر المبارك صباح يوم الخميس فخرج الناس للصلاة ثمّ برزوا للتعييد اما أنا فجلست في فجر ذلك اليوم ونظمت قصيدتي تهنئة وتبريكاً بهذا العيد السعيد لمعالي سيدي ومولاي صاحب السمو السلطان أحمد بن فضل بن محسن سلطان لحج المعظم وهي التي نشرت في حينها في العمران

﴿ بشرى جديدة ﴾

وبعد ان اتممت نظم قصيدتي وبيضتها واذا بعسكري سواري موفد خصيصاً من قبل سمو مولانا السلطان المعان يدعوني لتقبيل راحاه الفخيمة في مدينة لحج فأرسلت اعتذر بمرض خاص ووضعت فيه قصيدتي المشار اليها ووجهتها مع رسول مولاي وخرجت للتعييد متجولاً بيوت السادة الاماجد الكرام اعيان عدن حفظهم الله فشاهدت من كرم الوفادة عندهم مع جميل الرعاية منهم ما انطقني بالشكر والثناء وصادق الدعاء وما ذلك بعزيز عليهم وهم من صميم العرب والعربي كريم حيثما وجد وعندما وصلت الى دار حضرة الوجيه الحاج محمد صالح بالكسح بشرني بورود تيلغراف عليه من مسقط ينبئه بأن حضرة السيد السند والملاذ الاوحد صاحب السمو الشيخ عبد الله بن عيسى آل خليفه ثالث انجال سمو حاكم البحرين قادم الى عدن ووجهته الحجاز المبارك فسألت عن ساعة مقدمه فقال ان الباخرة التي تقله سيكون وصولها في اليوم التالي (الجمعة) عند الظهر وان أعيان المدينة سيحتفلون باستقباله فتهللت فرحاً وحبوراً لان سمو مولانا الشيخ عيسى أمير البحرين المعظم من اكابر شيوخ العرب ومن الذين انتمي اليهم وافتخر بصداقتهم ومحبتهم

﴿ وصول سموه ﴾

وفي اليوم التالي بعد صلاة الجمعة سار العدنيون وانا في جملتهم الى التواهي حتى اذا بلغناها ذهبنا الى محل الكمرك حيث يخرج الركاب الى البر وما انتظرنا قليلاً حتى أقبلت الباخرة وفي الحال ركبنا لزوارق وسرنا اليها وكنا أول الصاعدين فاذا سمو الشيخ متصدر في صاعة الاستقبال والى يمينه وشماله صاحبا السمو الشيخ محمد آل خليفه ابن عمه والشيخ عبد الوهاب آل خليفه ابن عمه ووزير سموا بيه وحولهم الحاشية وهي مولفة من كاتبه ووكيل خرجه والقهوجي وغيرهم ممن يبلغون

﴿صاحب السمو الشيخ عبدالله بن عيسى آل خليفه﴾

﴿والى يمينه عزتلو بك صاحب هذه الجريدة والى يساره كاتب سموه الخاص﴾

« وورائهم خادمان من خدم سموه »

العشرين وكان مع سموه الحرم المصون وولداه وفي الحال رحبنا بسموه أجمل ترحيب ونزل سموه الى البر مع حرمه وحاشيتـه وامتطينا العربات وسرنا عائدين الى عـدن حيث نزل سموه في دار خاصة استؤجرت لنزوله وفي الحال وقفت بين يدي سموه وانشدته هذه القصيدة الترحيبية وهي :

قصيدة الترحب

أصبو اليها بلا خوف ولا رهب
وان رمتني من الالحاظ بالريب
ونحو مربعها الاسنى أحاول ان
ادنو لعلي أرى المحبوب عن كثب
هيفاء لو اسفرت في نور طلعتها
لاخجلت نير الافلاك باللهب
وان تثنت ففي ميل القوام لقد
ازرت وحقكمو بالبان واليلب
حورية حرت في زاهي محاسنها
بين الغرام و بين الجدّ واللعب
اذا دنوت نأت بالدل معرضة
عني ومنكرة ودي بلا سبب
وان نأيت وعزّ النفس يمنعني
من الهوان فلم أسلم من العتب
يا للهوى وهوان العاشقين وما
يلفون في الحب من ويل ومن حرب
ويحٌ لهم ناعما في الحب اكثرهم
يقضون اعمارهم بالكد والتعب
يحيون سود الليالي في تشوقهم
لمن تبيت بلا شوق ولا وصب
وغادة من بنات الروم فاتنة
قد شاغلت مهجتي من داخل الحجب
وعلمتني البكا ما كنت اعرفه
مع النواح وعيش الذل والندب
لولا محبتها ماسرت مغتربا
عن موطني والعنا في عيش مغترب
ان الذي يترك الاوطان مطلباً
نيل المنى فليسر بالجد والخبب
الى الحجاز لبيت الله مطلباً
رضى المهيمن هذا خير مضطلب
يسعى لامّ القرى سعياً بكل تقى
مع الصلاة باخبات ومرتهب
كسعي مولايّ عبد الله من جليت
آثاره بنوادي العـلم والادب
شيخ تفرد في سامي مداركه
تفرد البدر بين السبعة الشهب
مولىً مدائحه الحسناء ذائعة
بالشكر والحمد بين العجم والعرب
وفضله عمّ اطراف البلاد فقل
ان جاد قد جاد هطّال من السحب
يولي العفاة الندى دراً ويكسبهم
فخراً ويوليهمو العالي من الرتب
من لاذ فيه فلا يخشى الزمان ولا
يشكو القضاء ولا يهتزّ لاوب
ومن اتاه فقد نال المرام بلا
مطل وعاد مع الآمال بالذهب
هو ابن عيسى المفدى الشيخ سيدنا
حامي « اوال » التي فيها غدا اربي

ملك سما واعتلى في حسن سؤدده
فوق السماك بفضل غير منحجب
أضحى به ملكه فوق الممالك عم
راناً وقد ساسه بالكد والتعب
والامن قد ساد في أطرافه ابداً
فما هنالك من جور ولا شغب
لما تولى تولى البؤس منذعراً
من البلاد وصاح اليمن وا طربي
وهو العماد الذي بالسيف أخضع من
ناواه من كل خوان وكل غبي
وقد أرى الناس في سامي عوارفه
ما الدهر يحسبه ضرباً من العجب
مولاي ياشيخ عبد الله ياسندي
اهنيك في والد سامى العلاء ابي
واهنأ بسعيك للحج المقدس با
اخبات والذكر والتقوى مع النصب
فاذهب الى الكعبة العلياء محترماً
واذهب ليثرب ذر مثوى اجل نبي
اني أهنيء فيكم من ثوى عدناً
وقد قدمت مع الاجلال والحسب
أهلاً وسهلاً بمن تزهو مفاخره
وقد حللت فيا بشرى على الرحب
واسلم ودم بحمى مولاي والدك ال
سامى المعالي مدى الاجيال والحقب
واقبل مديحي فاني فيك ممتدحٌ
خير الاماجد من أصل ومن نسب
وانني عربيٌّ الاصل مفتخرٌ
بكلّ شهم نبيلٍ سيدٍ عربي

زيارة الحج

وبعد ان تناولنا القهوة خرج القوم فأبى سموه ان يسمح لي بالخروج فلبثت بحضرته فأظهر لي من جميل العناية والرعاية ماقابلته بالشكران ثمّ أثنى على اجتهادي وجهادي في خدمة السادة العرب بما هو أهله ثم قال اني أقرأ العمران بأعجاب ولا سيما رسائلك التي كتبتها من الحج وعدن واني في شوق الى ملاقاة صاحب السمو السلطان احمد فضل المعظم فقلت أهلاً ومرحباً فبصفتي من خدام سمو مولاي السلطان الامناء اقدر ان أرحب بسموكم وهنذا ابادر فأنبي سموه بمقدمكم الى عدن ورغبتكم بزيارته واردت ان أنهض فأبى ان يدعني اذهب قبل مناولة الطعام وبعد الطعام خرجت فحررت معروضاً لاعتاب مولانا السلطان الاعظم ووجهته مع رسول خاص الى الحج وفي ضحى اليوم التالي جاء عسكري سواري من لدن سمو مولاي حاملاً امراً من سموه الكريم لهذا الخصيص وفيه جميل الرعاية والعناية وتحرير حبي لسمو مولاي الشيخ عبد الله آل خليفه يرحب بسموه ويسأله فيه زيارته صباح يوم الاثنين ٥ شوال في دار الامير في الحدود حيث ان سموه عازم على الحضور اليها لرغبته في زيارة المكلا فحرر سمو الشيخ عبد الله جواب شكر وامتنان لسموه

التصوير

وقد قضيت بياض ذلك اليوم (السبت) في خدمة سموه وبعد ظهر ذلك اليوم ركب سموه وكاتب هذه السطور بين يديه وركب في عربة اخرى بعض الحاشية وسرنا الي التواهي حيث

سحبنا رسماً فوتوغرافياً زينا به هذا العدد من الجريدة حيث ترى سمو الشيخ عبد الله جالساً على كرسيه وعن يمينه كاتب هذه السطور ببدلة التشريفة العثمانية وعلى يساره كاتب سموه ووراء سموه اثنان من خدامه وكان ذلك اقتراحاً من سموه ذكرى لهذه الزيارة وبعد ذلك خرجنا فجلنا على البحر في اطراف التواهي ثم عدنا الى عدن

يوم الاحد

وقضينا بياض يوم الاحد في خدمة سموه حيث كان يستقبل وفود العدنيين وبعد ظهر ذلك اليوم زار سموه سعادة والي عدن وعند العصر ركبنا زورقا بخارياً تجولنا فيه في عرض البحر فكانت سياحتنا على غاية ما يرام من البهجة والسرور وبعد الغروب عدنا الى عدن

« الباقي للآتي »

تجنيد المسيحيين

ان المسيحيين في ممالك آل عثمان يعدون أنفسهم مغبونين لعدم السماح لهم بالدخول في الجندية للدفاع عن أوطانهم ويعدون أنفسهم بذلك فاقدي أشرف مايتشرف به ابن الوطن وهو دفع الضرر عن بلاده وجلب المنافع اليها بسيفه البتار والمسلمون يعدون انفسهم أيضاً مغبونين لانهم وحدهم يقدمون أولادهم وفلذات اكبادهم للحرب فيخسرون اتعابهم في مدى الخدمة العسكرية وقد يخسرون أرواحهم

على ان الدستور قد ساوى بين شعوب السلطنة في كل شيء حتى في الجندية ولكن مسألة تجنيد المسيحيين لم توضع بعد موضع التنفيذ

ولقد علمنا ان حضرة الوجيه الامثل سعادتلو سليم بك أيوب ثابت فدرفع عريضة برقية لجانب الصدارة العظمى في هذا الصدد بتاريخ ٢٥ تموز سنة ١٩٠٨ وهي أول عريضة تقدمت للمراجع الايجابية بهذا الشأن على مانعلم وهاك ترجمتها :

أغلى جوهرة يترصع بها تاج «الحرية والمساواة والاخاء» هي تخويل المسيحيين العثمانيين حق الخدمة العسكرية اسوةً باخوانهم المسلمين واذالةً للاحقاد وتعزيزاً للولاء والاتحاد وخدمةً لسياسة السلطنة والبلاد .

ان أصحاب المدارك السامية لايجهلون ماينشأ عن هذا التساوي من الفوائد المادية والمعنوية.

لقد أضرّ حصر الخدمة حتى الآن تحت الراية العثمانية المظفرة بفئة واحدة ضرراً لاينكره الا الذين ضحوا المصلحة العمومية على هيكل الاغراض والانفعالات الشخصية فرمان .

الصفة الرسمية

لجمعية الترقي والاتحاد

سمع القراء الكرام باسم جمعية الترقي والاتحاد وانها هي التي دككت أساسات الظلم وشيدت صروح العدل في ملك آل عثمان مابين رقدة عين وانتباهتها ومع ذلك فالا كثرون لايعرفون المقام السياسي الحقيقي لهذه الجمعية فرأينا هنا ان نشير الى ذلك فنقول :

ان جلالة السلطان عبد الحميد ينادي بان أعضاء هذه الجمعية هم أولاده المخلصون وهو رئيسهم وبياناً لرضاه عنهم لايخرج الى الصلاة في كل يوم جمعة الا وعلى صدره الشريف شارة هذه الجمعية

والصدر الاعظم مع بقية وزراء السلطنة كما ذكروا اسم الجمعية ألحقوا بها كلمة « مقدسه » وهو نعت لايعطى الا للذات السنية الملوكانية

واتفقت الانباء على ان ماتربطه هذه الجمعية في سلانيك فهو مربوط في يلديز والباب العالي وما تحله فهو محلول وقد رأى اخواننا في بيروت هذا عيانا كما رآه عموم سكان مملكة آل عثمان

ورأينا بالمحسوس ان والي بيروت الاسبق ومأمور الاسكله ورئيس البوليس وحوت الجرائد وغيرهم من الخونة الذين عزلوا قد تمّ عزلهم بأمر الجمعية وسيقوا ليحاكموا في سلانيك لافي الاستانه

وفي الاخير رأينا ان الجمعية عينت عزت باشا المنفي في لبنان رئيسا لاركان حرب الجيش العثماني وهي اعلى وظائف الدولة العسكرية فهل بعد هذا يرهب العثمانيون ان ينتصروا لهذه الجمعيه ويعضدوها على مهمتها العظمى

أخبار سوريا

أظهر السوريون من الشجاعة والادب في المظاهرات التي أقاموها احتفالاً بالدستور مادل على حسن استعدادهم ورقيهم الادبي والمعنوي ولم تنقل عنهم شائبة تحقرهم في أعين الاوربيين الا مانقل عن حمص وما فعله الغوغاء فيها والمعروف عن الحمصيين انهم أكثر الناس لطفاً وأدباً وحزماً ونرجح كما رجح أكثر السوريين في مصر ان ماجرى في حمص كان بدسيسة بعض انصار القديم ممن ضجت السماوات والارض من مغارمهم ومظالمهم وعلى كل حال فنحن واثقون ان الحكومة الحاضرة ستضرب بعد اليوم على يد كل معتدى اثيم وانما نستلفت انظار عقلاء حمص وأكابرهم حتى لايتشبثوا بنصرة من افتضحت مساويهم ولعنتهم ملائكة السماء وأبالسة الجحيم

الفرح الزاهر

لقد تمّ يوم الاحد الماضي قران حضرة الصديق الوفي ثابت افندي شكر الله ثابت على غاية البساطة التي نتمنى أن يتوخاها الجميع بافراحهم وبعد صلاة الاكليل هنأ العروسين حضرة صاحب هذه الجريدة بهذه القصيدة قال :

بشرى المحب وقد نيلت امانيه
ألا ترى البشر يبدو من مآقيه
قضى زمان النوى صبراً على مضض الـ
ـهجران يخفي الجوى والدمع يبديه
وكم له وقفة بين الطلول بنا
جي من يحبُّ ولم يصغ مناجيه
يحيي الليالي باشواق لفاتنة
بنظرة لو رضت فيها لتحييه
يسعى لها ولهيب الشوق مضطرم
فلا يرى غير شوق فيه يذكيه
مسكين من سلّم القلب الخليّ الى
عذراء قاسية بالهجر تشقيه
أو من يهم برداح ليس يعطفها
الى الحبيب غرام صادق فيه
واليمن والسعد في حبّ تبادل ما
بين الحبيب ومحبوب يصافيه

تبادلاً بصحيح الحب تحرسه
« فينوس » في كل معنى من معانيه
حبّ تقدس في طهر وفي أدب
وفي عفاف تجلى في مجاليه
وقد تنزه عن شك وعن ريب
من غير كذب ولا مين وتمويه
وشعّ في خير صدر قد حوى أدباً
بكهرباء أضاءت في خوافيه
فقد صبا « ثابت » الشهم الهمام الى
« آليس » والدهر قد أضحى يهنيه
خود تسامت بآداب ملائكة
وبالجمال الذي قد جلّ باريه
وبالطهارة مع حسن الخلال مع الـ
ـعلم الصحيح الذي بالجد تزهيه
ربيبة المجد من بيتٍ سما حسباً
والعز والفضل ثاوٍ في مغانيه
قد تمّ عقدهما الاسنى وباركه الـ
ـرحمن عقداً زها زهواً بجانيه
زها بثابت مع آليس وانجليا
في مظهرٍ قد زها باليمن زاهيه
كفو آن فالشمس قد زفت الى قمر
في أفق مجد تلالا في دراريه
عرسان قد تمّ بالافراح عرسهما
عرس نذيع الهنا فيه ونرويه
فياخليلي اهنأن في خير آنسة
تجرّ ذيل البها من غير ما تيه
نعم وأهنيك يا ذات العفاف بشهـ
ـم صادق قد تسامى في أياديه
والله اسأل ان يبقيكما ابداً
بالرغد ما صاح فوق الغصن قمريه
وإقبلا من خليل فيكما فرحٍ
هانٍ ومبتهجٍ اسمى تهانيه
وهو القران الذي عمت بشائره
بين الاحبة اذ لالت زواهيه
بشري به انما تاريخ حاسبه

قران ثابت مقرون الهنا فيه
٣٥١ ٩٠٣ ٣٩٦ ٨٧ ٩٥

صديقكم صاحب جريدة العمران
عبد المسيح انطاكي

خطبة أثرية

تابع ماقبله

هذا الاثر هو من الحجر الابيض مستدير الرأس وعليه اسم الملك رمسيس الثاني وارتفاعه متران و ١١ س وعرضه متر و ٦ س وقد تقيد في سجل المتحف بنمرة ٣٩٥٠٣ وهو يشتمل أولاً على دياجة ملوكية مكتوبة بقلم الحفر في قسمه المستدير . وثانياً على نبذة تاريخية من

اعمال هذا الملك الشهير . اما الديباجة فانها مزينة بصور بعض المعبودات المصرية منها قرص الشمس المجنح المحاط بصلين اشارة الى الشمس المحبوبة لدى المصريين المقدسة عندهم وقد رسمت فوق الملك ليكون تحت رعايتها وسلطانها وانه هو النائب عنها في الحكم ثم ترى الملك واقفاً وعلى رأسه تاج الحرب المزين بصل وبعذبة مطروحة خلف ظهره وعليه مئزر ويده مرفوعة امام المعبود (حرماخوتي) وامامه نص هيروغليفي معناه : « قد استلمت قضيب الحكم والسلطان وجعلت الحيوة والثروة رهينة ايامك » ومن فوقه كتب اسمه ولقبه ويرى المعبود (حرما خوتي) واقفاً برأس باشق وجسم انسان وعلى رأسه قرص الشمس المزين بصل وعليه مئزر من جلد النمر وفي يده اليسرى قضيب ويراد به الثروة وفي يمناه قضيبان يرمز بهما للحكم والسلطان ومن ورائه نقوش مقولة على لسان هذا المعبود للملك ويقول له : « جعلت الجهة الجنوبية والجهة البحرية راكعة امام هيبتك لانك سلطان مالك القطرين كما كان حوريس مترئساً على البشر » ويرى فوق هذا المعبود اسمه بالهيروغليفية وهو (حرماخوتي) المعبود العظيم ويشاهد خلف الملك صورة المعبود (حاتحور) كامرأة واقفة يسترها ثوب ضيق وعلى رأسها عصابة فوقها تاج الشمس المحلى بقرنين وهذه المعبودة تقبض على اشارة مؤلفة من ثلاثة رموز : اولها - جريدة ومعناها السنة . وثانيها - ضفضعة ومعناها عديد . وثالثها - خاتم ومعناها بلا نهاية . فالمعنى بالاجمال : سنين عديدة بلانهاية. فالمعنى بالاجمال : سنين عديدة بلا نهاية تمنحها هذه المعبودة للملك الواقف امامها. وتشير بيدها اليسرى اليه مظهرة حمايتها له ويرى بجانبها نقوش معناها (حاتحور) صاحبة الجبل الاحمر وسيدة السماء والاقليمين قد جعلت سنيك معادلة لسني الشمس ومدة حياتك وانت ملك كمدة (توم) وذلك الى دهر الداهرين وابد الابدين

الى هنا انتهت الديباجة ويليها النقوش المحفورة على صلب الحجر وهي عشرون سطراً مكتوبة من اليمين الى الشمال وفيها نبذة تاريخية تدلنا على اهتمام الملك بالصناعة والاهتمام بشأن رعيته وهذه ترجمة النقوش كل سطر على حدته مع متابعة المعنى :

« التالي للتالي »

اخر ساعه

تيلغراف خصوصي للعمران

بيره في ٢٢ أغسطس الساعه ٩ والدقيقه ٢٠

علمت ان راتب باشا أعلن العصيان وقطع الخطوط البرقية والتاويلات كثيرة والصدارة مهتمة بالامر كثيراً

أساءت حركة حمص جمعية الترقي والاتحاد وأصدرت الاوامر المقتضية بهذا الخصوص والمظنون انها تسأل ابا الهدى عن الامر لانهم يظنون ان الشيخ المحرّك من اشياعه

يتوقعون عندنا ان يحدث مايعيق فتح سكة حديد الحجاز في المدينة وقد أخذت التدابير اللازمه وصدرت الاوامر الصارمه لمن يلزم

يشيعون ان دولة الشريف علي باشا مصاب بداء وبيل والانظار متجهة الى دولة عبد الاله باشا

مكاتبكم

حديث حديث

« أو »

كشف بعض الاسرار

﴿ لسعادة مكاتبنا الحرفي دار السعادة ﴾

السلام عليكم ورحمة الله و بعد فأنا أشتغل اليوم كما كان يشتغل الالوف من أمثالي قبل اليوم أي في وظيفة «الجاسوسية» وليس أنا وحدي أشتغل بهذه الوظيفة بل كثيرون غيري من أهل التفكير لان ماجرى عندنا ليس بالامر اليسير. أفول نعم انني جاسوس وكثيرون غيري يتجسسون ولكن تجسسنا اليوم ليس لمرضاة زيد طمعاً برتب أو رتبة أو وسام ولا للايقاع بعمر واهلا كه أدبياً أو مادياً . كلا لاهذا ولا ذاك ولكن للعثور على مايمكن ان نعثر عليه من تلك التدابير الحكيمة الخارقة للقوى البشرية التي مثلتها لنا جمعية الاتحاد والترقي فأرتنا كيف تكون المعجزات في القرن العشرين . فهل يعد القراء الكرام تجسسي هذا وصمة عار لاتمحى كما نعد نحن تجسس الخائنين الذين ملئت بهم السجون ؟ ؟

قلت اني انجسس أعمال أولئك الابطال وقد عثرت على نتف من أنبائهم يقبلها العقل وتؤيدها المشاهدات فلا سبيل الى انكارها او الشك في صحتها وذلك بفضل ماأظهرته من النشاط في مصاحبة بعض المنتسبين الى أقطاب هذه الجمعية المباركة التي تفضل جلالة السلطان الاعظم وأعان انه رئيس شرف لها وزين صدره بشارتها المعروفة يوم الجمعة الفارط عندماخرج لصلاة الجمعه

زعماء الجمعية

ان زعماء هذه الجمعية غير معروفين وكل هؤلاء الذين نسمع بأسمائهم هم من كبار عمالها ونظام هذه الجمعية على ما يظهر هو ان أعضاءها على مراتب فيأمر الاكبر الاصغر وينفذ هذا الامر بغير اعتراض ولو كان فيه هلاكه

السفر الى ازمير

ولقد سمعت باسم نيازي بك وهو الرجل الذي اكتسب حبّ الناس أجمعين واصبح موضع اجلال جميع العثمانيين فشغفت به شغفاً جماً واحببته حباً كثيراً وصرت أتمنى كالملايين من أمثالي ان اظفر برؤياه ولو مرة في العمر فلما بلغني انه مقبل على ازمير أسرعت اليها ومعلومكم ان الدستور قد أباح انتقال العثمانيين الى حيث يشاؤون فلم ارَ في انتقالي لازمير ما كنت أراه قبلاً من سماجة البوليس القديم وعند مابلغتها رأيت القوم في هرج ومرج يستعدون لمقابلة هذا البطل العثماني الكبير وهم يعدون لذلك الزينات الباهرات ولا حديث لهم الا بنيازي بك ورفقاه وما فعلوا وما سيفعلون واذا أردت ان انقل لكم كل ما سمعت لاحتجت الى مجلد كبير الا ان كل ذلك لايخرج عن حكم الاشاعات التي لايعول عليها

وصول نيازي بك

ولما وصلت الباخرة المقلة لنيازي بك وكان البرق قد نقل للاهالين موعد وصولها ازدحموا على الرصيف ألوفاً مولفة تتقدمهم فرق الجيش العثماني المظفر والموسيقى العسكرية وعند ماظهرت الباخرة

عن بعد جعلت الموسيقى تصدح بانغامها الشجية الحان السرور والطرب والقوم يهتفون فليحيَ الدستور فليحيَ الجيش فليحيى السلطان فليحيى نيازي بك وكانت اصواتهم تبلغ عنان السماء في لهجاتهم المختلفة لان الاتراك كانوا يهتفون تحياتهم بالتركية واليونان باليونانية والارمن بالارمنية وكانت النساء من مسلمات ومسيحيات ويهوديات تزاحمن الرجال ومع ذلك كان الانتظام كاملاً من غير ان يحتاج البوليس الى تهديد او وعيد وعلامات الاخاء الحقيقي بادية على وجوه الجميع

وعند مارست الباخرة على المرفأ أسرع الناس الي الباخرة واحتملوا نيازي بك على أيديهم ونزلوا به الي البر وصار المسكين ينتقل من أيدي الي ايدي وهم يقبلونه وهو يبكي و بصعوبة كلية وصلت اليه وتبينته فاذا هو شاب في الخامسة والثلاثين من ربيع عمره أبيض البشرة أسود العينين والشعر طويل القامة نحيف الجسم تدل مظاهره على الشجاعة وعيناه على الذكاء والثبات وبشق النفس تمكن هذا البطل من التخلص من أيدي المرحبين به وكانت عيناه تهطلان دموع الفرح وينادي بصوته بين الجماهير شاكراً عواطفهم وهو يقول لهم « اني لم أفعل شيئاً مما تظنون وما أنا الا واحد منكم والفضل كله للجمعية صاحبة العمل »

ثمّ سار الي القشلاق الهمايوني واختلى بحجرته قرب الساعتين طلباً للراحة بينما كانت الجموع حول القشلاق تنادي «فليعش نيازي بك ولتعش جمعية الاتحاد والترقي وليعش الدستور »

و بعد ظهر اليوم سار نيازي بك ومن حوله أكابر الضباط الي دار شهيد الدستور المرحوم مدحت باشا وتقيم فيها الآن ثنتان من نسائه وكان معهم الموسيقى العسكرية فبعد ان صدحت الموسيقى العسكرية بانغامها الشجية وقف نيازي بك في القوم خطيباً فذكر المرحوم مدحت باشا وما ابداه من الغيرة في سبيل الدستور وعدد ما اصابه من المحن بسببه وكيف لجأ الى قنصلاتو فرنسا فسلمته لايدى المستبدين وكيف مات في الطائف مخنوقاً فاستخرط القوم في البكاء ثمّ دعا الضباط الى اليمين فاقسموا جميعاً على حماية الدستور بسيوفهم ودمائهم وبيناهم يحلفون فتحت احدى شرفات البيت وظهرت منه امرأة مقنعة وصاحت قائلة « أين عيناك يازوجي المحبوب أين عيناك لترى هذا المشهد الجميل الذى طالما تمنيته وقتلت في سبيله» قالت هذا واستخرطت في البكاء، فأبكت الحاضرين ثمّ نثرت عليهم الزهور فجعلوا يلتقطونها و يقولون هذه نفحة من نفحات مدحت باشا وصاحوا قائلين «فليحيى ذكر مدحت باشا الى الابد » ثمّ عادوا ادراجهم

﴿ مقابلة نيازي بك ﴾

وفي اليوم التالي ذهبت باكراً أجداً الى القشلاق الهمايونية لمقابلة نيازى بك وانا غير واثق من حصولي على هذه النعمة فلما وصلت القشلاق رأيت الناس من حولها زرافات ووحدانا فرجحت عدم الفوز بما املت ولكن حسن الحظ تغلب على تلك الصعوبة فاني بينما كنت أفكر في الامر واذ دنا مني أحد الضباط ورحب بي أجمل ترحيب فرحبت به ودهشت لسلامه وانا لم اعرفه فعرفني بنفسه فاذا هو من أصدقائي يوم كان تلميذا في المدرسة الحربيه وكان يتردد الى بيتي مع ابني واسمه أحمد جاويد بك وهو برتبة يوزباشى في الاوردى الثاني وعند ماعرفني بنفسه سألته عن حاله فقال اني أخدم في الجيش منذ ثمان سنوات برتبة يوزباشي وتنقلت في عدة تكنات الى ان ارسلوني الى موناستير ولي صداقة كبرى مع نيازى بك قلت

من انصار الدولة الساقطة وسواء كانوا على رأي المستبدين أو على غير رأيهم فهم مستفيدون من هذا الاستبداد فبالاحري مضطرون الى تأييده فمن الواجب اذن تبديلهم ولكن هل ذلك سهل؟؟ كلا فان ايجاد النزهاء المستقيمين الاحرار في هذا الوقت ليشغلوا كل هذه الوظائف ضرب من ضروب المحال ولذلك رأينا ان نقتصر على تبديل كبار الوزراء وكبار المأمورين المشهورين بالارتكاب ولكن ليس هذا كل عملنا بل يجب ان نراقب الآخرين ونعمل على استئصال شاقتهم مع الايام

واضمان الدستور وضمان حياتنا نحن معاشر الاحرار رأينا ان نجعل جمعيتنا المركزية في سلانيك وليس فى الاستانة وهذه الاوامر التي تصدرها شعبة الجمعية في الاستانة هي صادرة عن لجنتنا المركزية في سلانيك وذلك لاننا في ولايات مكدونيا موئيدين بالجيش و بالثائرين بل و بالامة ايضاً اما في الاستانة فليس لنا من يؤيدنا اذا جار علينا الزمان بل ان في يلديز عشرين الفاً من الجنود لدى أقل اشارة تفتك بنا وتجعلنا هباء منثورا

وسنستقدم الى سلانيك كل المأمورين الخائنين الواجب معاقبتهم على فساد أعمالهم بحيث لايحاكم في الاستانة غير مأموري الاستانة وحدها وسنظل عاملين على تأييد الدستور الى الابد او نتأكد ان لاخوف عليه من عبث العابثين

هذا ما أقوله لك وارجو ان تعلن في العمران ما يأتي : « ان جمعية الاتحاد والترقي في سلانيك هي حامية الدستور بكل بنوده وهي ترجو الامة العثمانية ان تنبئها عن كل مأمور يعبث بيند من بنوده بهذا العنوان

سلانيك

« اتحاد وترقي جمعيت بهيه سنه »

فاذا عاونتنا الامة برفع شكاياتها الصادقة على المأمورين الينا سهل علينا استبدال الخونة من المأمورين بغيرهم من الامناء والصادقين والله المسئول ان يوفقنا الى مافيه مصلحة الامة العثمانية جمعاء والسلام (الامضاء)

أزمير فى ١٢ أغسطس سنة ١٩٠٨

﴿ أخبار تركيا ﴾

راتب باشا — رفض راتب باشا الدستور وابى اخراج المسجونين السياسيين و يخاف الاحرار ان ينضم اليه دولة شريف مكة على اننا نعلم ان مولانا صاحب السيادة والسماحة والدولة علي باشا ابن عبد الله الشريف المعظم أصدق اخلاصاً للاسلام من ان ينصر عليه اكبر وأعظم خائنيه كراتب باشا الذي ستكون آخر ته ايام العدالة سوداء

والي بيروت — أستعفى والي بيروت اكرم بك بعد وصوله اليها ببضع ايام قليلة واستعفاؤه مبني على طلب الاحرار الذين احسنوا الظن فيه أولا لما يعرفونه عن أبيه كمال بك من التفاني في الحرية فأستدوا اليه أهم ولاية في تركيا بعد سلانيك وازمير والمركز الثالث لجمعية الترقي والاتحاد لان المركز الاول في سلانيك والثاني في الاستانة والثالث في بيروت ولكن عند ماوصلتهم انباء هذا الرجل في متصرفية القدس ومعارضته لنشر الدستور عرفوا حقيقته ولو بعد حين واوعزوا اليه ان يستقيل بدلا من ان يعزلوه ويحقروه اكراماً لعيني أبيه رحمه الله

العمران مجلة علمية اجتماعية تصدر كل شهر من كتابها ومحرريها ومن ضمنهم الشيخ محمد الخضر حسين وزعيم هذا العدد